وعلى كل حال فقد ظلت رومانيا حتى الان متمسكة بموقفها الذي يرفض وصف اسرائيل بالمعتدية . وكانت مجموعة الدول الاشتراكية قد قررت قطع علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل كتعبير عن موقف هذه الدول من العدوان ، الا ان رومانيا امتنعت عن ذلك بل وزادت من توثيق علاقاتها مع اسرائيل .

لم تكتف رومانيا بهذا الموقف السلبي، والمؤيد بالنتيجة لاسرائيل ، بل ذهبت الى حد الدعوة للمفاوضات المباشرة بين العرب واسرائيل كوسيلة لحل الازمة، وبذلك كانت تتبنى تماما الموقف الاسرائيلي — الاميركي . ففي ١٠ حزيران ٦٧ اصدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الروماني بيانا دعت فيه الجانبين المتنازعين الى التفاوض المباشر لتامين السلام في الشرق الاوسط وتدعيمه . واضافت صحيفة جيروزاليم بوست التي اوردت النبأ ، ان اذاعة بوخارست تتبع خطا مستقلا كما ظهر من خلال اذاعتها لتصريحات بيجال آلون والتي قال فيها « ان الحرب التي شنت على اسرائيل جعلت اتفاقيات الهدنة لاغية وفارغة »(٢٨). وبعد يومين من اصدار البيان قامت رومانيا بابلاغ سفيري الجمهورية المتحدة واسرائيل ، انها تعتبر انه يمكن حل مشاكل الشرق الاوسط بواسطة المفاوضات بين الاطراف المعنية ، كما القى تشاوشسكو ، الامين العام للحزب ، خطابا دعا فيه العرب واسرائيل الى الامتناع عن محاربة بعضهما والى حل مشاكلهما بواسطة التفاهم والمباحثات ، ودعا الاسرائيليين الى التخلي عن الاراضي التي احتلوها(٢٩). وفي الجلسة الطارئة للامم المتحدة ، دعا رئيس وزراء رومانيا الى الانسحاب الى ما وراء خطوط الهدنة ولكنه لم يعتبر هذا الانسحاب غير مشروط فدعا اسرائيل والعرب الى اجراء مفاوضات بينهما . وفي ٧ تموز ٦٩ عقد ممثل رومانيا في اسرائيل مؤتمرا صحفيا في تل ابيب دعا فيه من جديد الى المفاوضات المباشرة فقال ان النزاع العربي — الاسرائيلي يجب ان يحل عن طريق المحادثات ، وعلى الدول ذات المصلحة المباشرة ان تحدد شكل هذه المحادثات ، ولكنه اضاف ان كل اتفاق يجب ان يرتكز على قرار مجلس الامن وعلى بنوده الاساسية : انسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة ، واحترام سيادة اراضي كل دول المنطقة ، ووضع حل لمشكلة اللاجئين يعترف بمصالحهم الوطنية(٣٠). ومن الواضح ان رومانيا لا زالت تعتقد بأن المحادثات المباشرة ضرورية للتسوية السلمية ، وظهر ذلك من خلال ما عرضه تشاوشسكو اثناء زيارته الاخيرة للقاهرة ، على الرئيس السادات . فقد طرح الرئيس الروماني ان التعقيدات الدولية لن تسمح بحل عسكري يؤدي الى هزيمة احد الطرفين، وان المسألة من ثم ستتجمد لفترة طويلة ، « ... ولماذا اذن لا تأخذون الامر مباشرة في ايديكم ، وتقومون باتصال مباشر — ولو سري — مع اسرائيل »(٣١).

ان الموقف الاخير الذي اتخذته رومانيا بعد زيارة تشاوشسكو لمصر بفترة وجيزة ، وذلك بدعوتها جولدا مئير لزيارة رومانيا واجراء محادثات مطولة معها حول ازمة الشرق الاوسط ، يأتي منسجما مع الاتجاه الروماني بكليته . ومن الواضح ان رومانيا مهتمة بتسوية الازمة وانها لذلك تحاول التوسط لحل النزاع . فقد صرح تشاوشسكو بعد محادثاته مع مئير ان لبلاده مصلحة حيوية في التوصل الى حل عادل لمشكلة الشرق الاوسط(٣٢). وبغض النظر عن حيثيات المحاولة الرومانية ، فانها لم تكن الاولى بل ان رومانيا حاولت ذلك في الفترة التي رفعت علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل عام ٦٩ ، كما فتح الرئيس الروماني ، اثناء زيارته الاخيرة للجزائر ، الموضوع مع الرئيس بومدين ، ثم عرضه على الرئيس السادات بعد ذلك في القاهرة(٣٣). تنطلق رومانيا في محاولتها من قرار مجلس الامن ، وتحديدا : انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة ، وحل مشكلة اللاجئين بما يتناسب مع المطامح الوطنية للشعب الفلسطيني — رأتها احيانا في دولة وطنية مستقلة — وان يقوم الطرفان المعنيان بالتفاوض للوصول الى ذلك . ورد ذلك مثلا في البيان المشترك عن زيارة تشاوشسكو لفرنسا في شهر حزيران عام ٧٠ ، وكرر تشاوشسكو هذا الكلام اثناء زيارته الاخيرة للجزائر والسودان . ولكن هذا هو ما يجعل المحاولة محكومة بالفشل ما دامت الدول العربية ترفض المحادثات المباشرة مع اسرائيل ، وما دامت العودة الى حدود ما قبل حرب حزيران امرا غير وارد بالنسبة لاسرائيل . وعند وصولها الى بوخارست طلبت مئير من رومانيا ان تسعى الى اقناع الدول العربية باجراء مفاوضات مع اسرائيل دون شروط مسبقة ، في حين اكد رئيس وزراء رومانيا تأييد بلاده لقرار مجلس الامن وقال : « لا